أصدرت روايتها "بصمات من القارة المندثرة"

لبنى نويهض: الآثار مرآة وعي أصحابها والمعرفة التي بلغوها

لبنى نويهض

"أعمدة بعلبك"

مطلوب أن نفتح نافذة جديدة نطل منها على أصالة تاريخ الإنسان الباطني عبر العصور ... وعلينا الا ننسى ماضي الإنسان

بيروت ليندا عثمان:

بعض المؤرخين يعتقدون أن قارة الأتلنتيد (Atlantisلم تكن يوماً سوى وهم وخيال، أو لا تزال أسطورة رومانسية عن مجتمع مثالي تطور في كل شأن، وألهمَ أفلاطون بالمدينة الفاضلة، لكن، ماذا لو كانت الأسطورة واقعاً؟ وماذا لو كان الواقع مرآة لحقيقة صارخة سقطت من ذاكرة التاريخ؟ وهل تجيب معرفة الحقيقة عن الألغاز التي لطالما حيرت الإنسان كمعرفة أسباب التشابه الحضاري بين شعوب مختلفة قطنت بقاع الأرض؟ أو تقصي أسباب الأحداث الغريبة التي تقع في مثلث برمودا واكتشاف ألغاز الصروح الضخمة كالأهرامات والأبراج البارزة وغيرها من الآثار الخالدة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، كان لنا هذا الحوار الشيق مع الباحثة في علوم الإيزوتيريك، الأستاذة لبنى نويهض حول روايتها الجديدة "بصمات من القارة المندثرة ."(Atlantis)

● للمرة الاولى نجد رواية صادرة بالعربية فيها بحث متعمق في تاريخ قارة الأتلنتيد الباطني. كيف انبثقت فكرة الكتاب؟

■ بصراحة الرواية وُلدت من شغف داخلي عميق وولع لمعرفة أسرار إبداعات بعض الحضارات المندثرة وتقصي أسباب خلود إنجازاتها، فمنذ ما يفوق عقداً ونيفًا، قرأت للمرة الأولى عن قارة الأتلنتيد في كتاب "الايزوتيريك، علم المعرفة ومعرفة العلم". رغم حداثتي آنذاك بمعرفة علوم الإيزوتيريك التي تقدم كشوفات في خفايا الإنسان وبواطن الحياة بغية التطور في الوعي، إلا أنني تفاعلت بشدة مع مضمون الكتاب لأنه ببساطة قدم من خلال منطقه السامي الإجابات عن أسئلة كانت تراودني دائماً. ومع تعمقي في دراسة علوم الإيزوتيريك وممارسة منهجها العملي في حياتي اليومية، تطورت تساؤلاتي وتوسعت، ففصت أكثر وأكثر في تاريخ قارة الأتلنتيد الباطني ومعالمها الأثرية مستندة إلى مخطوطات ووثائق إيزوتيريكية خاصة وخرائط قديمة، وفي النهاية، أجبت أن أحول شغف معرفتي إلى بحث متعمق أشاركه مع الآخرين، فوُلدت فكرة الرواية.

● لم أسمع قبلاً بالتاريخ الباطني، كيف يختلف عن التاريخ المكتوب؟

■ قبل الإجابة، دعيني أوضح ماهية المنطق السامي الذي يشكل الركيزة الأساس لفهم باطن التاريخ والآثار. فالمنطق السامي هو المنطق المتوسع الذي يربط النتائج الظاهرة بالأسباب الخافية في أي شأن حياتي أو مطلق موضوع نتناوله، بالتالي، إن أي آثار تاريخية هي بمثابة انجاز ظاهري يلزم دراسة الأسباب الخافية التي أدت إلى تحقيقه، وهنا يدخل التاريخ الباطني الذي تتفرد علوم الإيزوتيريك في تقديمه، فهو تاريخ يكشف الجانب الخفي الذي يفسر غوامض تاريخ الشعوب وحقيقة إنجازاتها من خلال دراسة التسلسل الباطني للأعراق البشرية وفهم التطور الباطني الذي حققته أو التقهقر الذي آلت إليه، علماً بأن مؤسس مركز علوم "الايزوتيريك" في لبنان والعالم العربي، الدكتور جوزيف مجدلاني قدم تفاصيل تاريخ الإنسان الباطني عبر حقبات زمنية مختلفة في مؤلفات عدة خصوصا في كتبه "رحلة في خفايا الذات الإنسانية"، و"الأشعة الكونية- الإنسانية- البشرية" و"الزمن وأبعاده المجهولة في منظار الإيزوتيريك". وقد استندت إلى هذه المؤلفات كي أربط بين معالم تاريخية مختلفة كالأهرامات والتماثيل المتواجدة في جزيرة القيامة (Easter Islandوجماجم الكريستال وأعمدة هياكل بعلبك وغيرها الكثير وأفسر تاريخ شعبها الباطني والمعرفة التي توصل إليها مُنجزيها. فالآثار في النهاية مرآة لمستوى وعي أصحابها والمعرفة التي توصلوا إليها.

أساطير

● موضوع قارة الأتلنتيد تناولته آلاف الكتب الأجنبية وكان محوراً لأفلام وثائقية ومصدر إلهام لعلماء الآثار، لكن الأغلبية تعتبره أسطورة جميلة، فهل الهدف من الرواية تثبيت أسطورة أطلنتس خصوصاً أنك تحدثت عن عدد من الأساطير في روايتك؟

■ أشكرك على سؤالك، وأسألك بدوري: لماذا لا تزال الأساطير خالدة حية رغم كل التطور التكنولوجي الذي نشهده؟ ولماذا ما زالت الأجيال تتناقلها رغم اختلاف ثقافاتها واهتماماتها؟ هذا ما يثبت مقولة الإيزوتيريك "أن الأسطورة ما كانت يوماً إلا شاهداً على الحقيقة التي تضمنتها". ولعل هذا ما يحتاج المرء أن يؤمن به حتى يتلمس الحقائق الغائرة في كل أسطورة يقرأها، تماماً كما آمنَ الباحث الألماني Hein-rich Schleimannبوجود مدينة طروادة الأسطورية حتى عثر عليها ليثبت للعالَم أن ما كتبه الشاعر الإغريقي الأكبر هوميروس في ملحميته الإلياذة والأوديسا هو شذرات من حقيقة غابرة.

في روايتي ذكرت الكثير من أساطير قبائل وشعوب قديمة قطنت في جنوب فرنسا شعب الباسك) وجنوب اسبانيا شعب (Iberian والمكسيك القديمة شعب (Aztecsوصولاً إلى أساطير الكلدان واليونان وملحمة مهابهاراتا التي تضم التعاليم "الفيدية" وغيرها الكثير التي تصف جميعها بشرية كانت أشبه "بالآلهة" قطنت قارة متطورة وغرقت إثر طوفان كبير، لكنها ستظهر مجدداً، فهل يُعقل أن تكون مصادفة أن تتشارك شعوب قطنت بقاع مختلفة من الأرض القصة نفسها؟

● روايتك الجديدة هي رحلة اكتشاف لماضي قارة الأتلنتيد المندثرة، ما حكاية هذا التاريخ؟

■ تكشف وثائق الإيزوتيريك أن قارة الأتلنتيد مثلت الحقبة البشرية الرابعة، أي الحقبة التي سبقت الحقبة الخامسة المتمثلة بالعصر الحجري للوعي، العصر الذي ابتدأ به التاريخ المكتوب، وأهم ما تميزت به حقبة الأتلنتيد أن إنسانها عبر عن إرادته ومحبته وفكره الثاقب، كان ينمي المعرفة الكلية في كيانه. فكلما تطور باطنيًا، تطورت انجازاته المادية. فشعب الأتلنتيد كان ملماً بعلم الأرقام، وعلم الفلك، وعلم الطب وسائر العلوم، ولهذا اشتهر شعب الأتلنتيد وخصوصاً عرق الـ Toltecs ببناء الأهرامات المشيدة على معادلات رقمية وأشكال هندسية ترتبط بباطن الإنسان. والأهرامات كانت تعتبر مدارس للمعرفة ومراصد لدراسة الفلك في النظام الشمسي، علمًا بأن تعمق إنسان الأتلنتيد في كشف أسرار المادة جعله يكتشف الطاقة الكامنة في الكريستال الخام، فشيد الأهرامات البلورية الإثباتات والآثار مذكورة في "بصمات من القارة المندثرة "Atlantisواستخدم الكريستال في الطب وتشخيص الأمراض وفي التأمل والإنارة وتشغيل المحركات ووسائل النقل المتطورة، الخ.

هنالك تفاصيل دقيقة حول تاريخ الأتلنتيد الباطني لا مجال لذكرها الآن وهي مشروحة بإسهاب في الرواية المذكورة. لكن المهم استدراكه من هذا التاريخ الباطني هو أن إنسان شعب الأتلنتيد فهم منذ بداية الحقبة حتى منتصفها تقريباً هدف وجوده على الأرض ألا وهو التطور في الوعي في ظل تفتيح الحب الإنساني.

بداية ظهور الشر

● كيف يمكن لشعب الأتلنتيد الذي بلغ مرحلة متقدمة من الوعي أن "يتدرك" وعيه إلى الحضيض؟

■ ذكرت سابقًا أن تطور شعب الأتلنتيد الباطني هو الذي جعله يرتقي في سَبرِ أغوار المادة ويحقق كل الانجازات التي توصل إليها، والأهم أنه يمارس كل ما هو إنساني في تواصله مع الآخرين. لكن هذا الحال لم يدم، إذ إن مغريات المادة بهرت نسبة كبيرة من شعب الأتلنتيد وملوكها، والنتيجة كانت شرود العدد الكبير عن الطريق المستقيم، بعد أن بلغ منتهى قواه السلبية، باختصار، استشرى الشر والقتل والعداوة بين البشر، وكانت تلك الحقبة بداية ظهور الشر في العالم، وحين تابع الشعب ممارسة أفظع السلبيات رغم تلقيه تنبيهات عدة لتصحيح مساره، غرقت قارة الأتلنتيد على مراحل عدة حتى اختفت كلياً تاركة بعض الجزر والمواقع الجغرافية كمعالم على وجودها، فبحسب مراجع الإيزوتيريك، "مثلث بيرمودا" الذي يقع في الجزء الغربي من المحيط الأطلسي، أي في الموقع الذي كانت تقع فيه قارة الأتلنتيد قبل غرقها الأخير، كان يشكل المنخفض الأدنى من القارة، فيما جبال "بيكو" التي هي جزء من أرخبيل جزر "الأزور" في البرتغال كانت الأعلى في القارة.

● في الصور البيانية الملونة في روايتك، نرى تشابهاً كبيراً بين معالم أثرية عدة في العالم، هل نستخلص أن هذا التشابه مصدره واحد؟

■ هذا التشابه كالأشعة التي انطلقت من شمس واحدة وتمددت على بقاع الأرض. فالوثائق الإيزوتيريكية العتيقة تخبرنا أنه بعد اندثار قارة الأتلنتيد، أجزاء من المعرفة المتعمقة التي توصل إليها الشعب انتقلت إلى مناطق الشرق الأقصى، ثم إلى حضارة مصر القديمة - الحضارة الفرعونية، وانتقلت من بعدها إلى الإغريق، لتبلغ ذروتها في اليونان القديمة، ثم في روما، ومن جهة أخرى، انتقلت هذه المعرفة من بلاد ما بين النهرين إلى العرب. ومخطوطات الإيزوتيريك تشير إلى أن عدداً من حكماء الأتلنتيد توزعوا في بقاع الأرض قبل غرق القارة، وعلموا الحضارات الأخرى شذرات من معرفتهم في حلقات مغلقة تقتصر أولاً على الملوك وأشراف القوم ومثقفيهم، حتى لا يُساء استعمال المعرفة مجدداً كما حدث مع شعب الأتلنتيد. ولهذا ظهر التشابه الواضح بين الحضارات المختلفة، إن في أساطيرها وحكاياتها الشعبية ورموزها المصورة أو في عاداتها وتقاليدها وبنيانها، وقد ظهر هذا التشابه إلى حد كبير، بين الحضارة الفرعونية في مصر وحضارة المايا الأصيلة في المكسيك اللتين تشاركتا في تشييد الأهرام، وآمنتا بخلود الروح والعودة إلى الحياة، ما جعل كهنتهم يمنطون موتاهم.

● اللافت في الرواية أن مسارها يربط بين ماضي تاريخ الأتلنتيد الباطني ومستقبل الوعي. فما هذا الرابط؟ هل من إيضاح؟

■ أهم ما تركز عليه علوم باطن الإنسان الإيزوتيريك أن نستخلص العبر من ماضي كل تاريخ، ونتعلم من أخطاء الأقدمين حتى نملأ الثغرات والنواقص التي ترفع من مستوى وعينا وتعمق الروابط الإنسانية، فالإيزوتيريك يكشف أن ما توصل إليه شعب الأتلنتيد من تطور باطني وتكنولوجي، سيتابع في عصر النور والمعرفة الذي نحن على أبوابه) ليرتفع بحضارة المستقبل إلى آفاق لم يبلغها إنسان الأتلنتيد نفسه انطلاقًا من تأسيس قاعدة "تكنولوجيا الباطن"، وهذه التكنولوجيا عمادها المنطق السامي الذي يربط الظواهر المادية بأسبابها اللامادية.

فالعلوم على أنواعها لن تتخلى عن المادة في المستقبل، إنما ستنطلق منها لتدمجها بالجانب الباطني، خصوصاً بعد أن تعترف بوجود أبعاد الوعي الخفية في الإنسان، وواقع التجسد العودة إلى الحياة)، وقانون الكارما قانون السبب والنتيجة) وعلم الذبذبة مُحرك الذرة وجوهره).

بصورة عامة، إن الانطلاق من المادة كقاعدة نحو المستقبل الباطني كذروة، معادلة ينقصها النهوض بالإنسان نفسه. لذلك، إن مركز علوم «الإيزوتيريك» الذي أسسه الدكتور جوزيف مجدلاني في أواخر الثمانينات يقدم النهج والمنهج العملي من خلال المؤلفات والمحاضرات الأسبوعية المجانية ودروسا خاصة للملتزمين تُعنى بتقديم المعرفة والوسائل التطبيقية للتحقق منها، وهذا ما سيُمهد للإنسان دعائم العمل على تكنولوجيا تطوير وعيه في شتى الشؤون الحياتية، فتأتي انجازاته مبدعة.

نافذة جديدة

● المعلومات الواردة في الرواية فيها جرأة وروابط قوية وجديدة تضعنا أمام استفهامات كثيرة حول تاريخنا المكتوب، فهل يجب أن نغض النظر أو ننسى ما تعلمناه في التاريخ؟

■ ليس المطلوب أن ننسى لأن التناسي ينافي مبدأ الانفتاح، والانفتاح هو عامل إلزامي لكل من يرغب في التعلم والتقدم في الحياة حتى لو امتلك أعلى الشهادات الجامعية، المطلوب أن نفتح نافذة جديدة نطل منها على أصالة تاريخ الإنسان الباطني عبر العصور، حتى نقرأ التاريخ بفكر متجدد، يربط بين الباطن والظاهر. هكذا نستطيع التوصل إلى إجابات مقنعة حول الكثير من الآثار التي لا زالت تعتبر ألغازًا في تاريخ البشرية. مثلاً، أيهما أقرب إلى المنطق أن نعتبر أن الصروح التاريخية الجبارة كالأهرامات وغيرها هي مخلفات لإنسان كان يفتقر إلى الإمكانات العلمية المتقدمة في ذلك الماضي السحيق، أم أن الشعب الذي بناها قد امتلك معرفة متعمقة في علم الأرقام والهندسة وعلم الفلك وبلغ مرتبة متقدمة من التطور الباطني انعكس في إنجازاته؟

● هل يغير الاعتراف بقارة الأتلنتيد من واقع حياتنا المعاشة؟

■ الاعتراف بحضارة الأتلنتيد أو أي حضارة غابرة سقطت من ذاكرة التاريخ المكتوب لا يغير من واقع حياتنا، بل التعرف إلى تاريخها الباطني هو ما يرتقي بوعينا، فهدف وجودنا هو التكامل في الوعي، وهذا التكامل يتحقق من خلال الانفتاح والتقبل والتجاوب مع المعرفة التي تقودنا إلى حقيقتنا الإنسانية، ففي النهاية، قد نقبل بوجود قارة الأتلنتيد أو لا نقبل به، إنما الانفتاح على التعرف إلى حضارتها المندثرة يساعدنا في فهم ماضينا ليتوضح واقع حاضرنا الذي هو حصاد الماضي وزرع المستقبل. فإلى أي حد نستطيع تجاهل الماضي أو نغض النظر عنه ونحن وَرَثته؟

● هل هنالك أوجه شبه بين علم الآثار و"النكش" في النفس البشرية؟

■ علم الآثار يتطلب التنقيب و"النكش" عميقًا في موقع ما بحثًا عن الكنوز والآثار المطمورة، وما يتبعها من تنظيف للآثار وغيرها، وعلوم الإيزوتيريك هي السباقة في تقديم تقنية "اعرف نفسك" من أجل رفع مستوى وعي الفرد، فالتعرف إلى النفس يلزمه التنقيب في "حقل" كيان الإنسان الداخلي، والحفر عميقًا في مجاهله الخافية لغربلة الصفات السلبية وتنقية السمات الإنسانية المطمورة في منجم عميق منذ دورات حياتية يفوق حصَرها، وكما يدرس عالِم الآثار الاكتشافات بالعودة إلى جذور تاريخها وربط المعطيات بعضها ببَعض ليتوصل إلى خلاصة واستنتاج، كذلك على الباحث والساعي إلى معرفة نفسه أن يتجرد ليدرس صفات شخصيته ويفهم جذورها كي يعمل على تنقية نفسه، فيتوسع وعيه ويرتقي.

سمعتُ أن هناك الكثير من الإصدارات الجديدة لعلوم الإيزوتيريك التي ستعرض في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في بيال هذا العام؟

■ تجربتنا في معرض الكتاب العام المنصرم أثبتت مدى تعطش القراء للتعرف إلى علوم تطبيقية تساعدهم على استشفاف حقيقة بواطنهم وترفع من مستوى وعيهم بفعل التجربة والاختبار، ما يثبت ما ذكرته سابقًا أننا على أبواب عصر "تكنولوجيا الباطن". فعلوم الإيزوتيريك تقدم مقومات النهضة الباطنية من خلال زخم معرفي في مؤلفاتها التي فاقت التسعين بسبع لغات. فهذا العام سيكون لعلوم الإيزوتيريك جناح خاص في المعرض وحفلات تواقيع ومحاضرات ونشاطات نوعية تهدف إلى مساعدة كل باحث عن المعرفة. ويستطيع القراء الاطلاع على تفاصيل نشاطاتنا في المعرض على موقعنا الرسمي www.esoteric-lebanon.org.علماً بأن الدكتور جوزيف مجدلاني وقع أمس السبت إصدارين جديدين هما "تعرف إلى نفسك وإلى ذاتك" و"محاضرات في الايزوتيريك الجزء السابع".

"بصمات من القارة المندثرة"

"جمجمة كريستال"

"تماثيل عملاقة في جزر القيامة"